مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: مدينة طبنة من خلال المصادر والدراسات الأثرية ص.ص 322- 338.

مدينة طبنة من خلال المصادر والدراسات الأثرية

حنان عطية
Atiahanane05@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/01/09؛ تاريخ القبول:2021/11/18

Hanane Atia

Abstract: Tobna is among the most important regions in North Africa. Many civilizations, such as Roman, Vandal, Byzantine and Islamic, have flourished there. Further, after serving as military facility, it became the capital of the Zab region and the Islamic Maghreb during the 2nd century.

This study aims to display the importance of Tobna, its historical position, and its important geographical location, which made it an economically, socially and militarily prosperous. Furthermore, the article studies the changes the city underwent in different historical periods, by means of presenting its plans and mentioning its most important archaeological features. It also mentions Arab and foreign historians who described Tobna.

Keywords: Tobna ; Mountains of Hodhna ; Limes line ; Archaeological study ; Zab region.

الملخص:

تعد منطقة طبنة من أهم المناطق الإستراتيجية في إقليم الزاب حيث أنها مرت بعدة مراحل في تطورها منذ العهد الروماني والوندالي والبيزنطي حتى العهد الإسلامي. الهدف من دراستنا هو التعريف بهذه المدينة لقيمتها ومكانتها التاريخية وموقعها الجغرافي الهام الذي جعل منها منطقة مزدهرة اقتصاديًا واجتماعيًا وعسكريًا. فبعدما كانت منشأة عسكرية أصبحت حاضرة إقليم الزاب وعاصمة بلاد المغرب

الإسلامي خلال القرن 2هـ، حيث اهتم الكثير من المؤرخين العرب والأجانب بذكرها ودرسوا التغيرات التي مرت بها في كل فترة من الفترات وعرضوا مخططاتها وأهم معالمها الأثرية.

الكلمات المفتاحية: طبنة؛ جبال الحضنة؛ خط الليميس؛ دراسة أثرية؛ منطقة الزاب.

ـ مقدمة:

ما تزال المدينة الأثرية القديمة طبنة الواقعة في إقليم دائرة بريكة بباتنة تبحث عن نفسها في أعماق الأرض، وهي التي صنعت التاريخ على مر العصور فهي التي ارتكز عليها الرومان مشكلة حصنا وقلعة عسكرية تحمي حدودها من ثورات السكان المحليين ليتوسع عمرانها لتصبح شط الحضنة ، كان لها حضور بارز في العهد الإسلامي وذلك بعد تراجع خط الليمس فاجتاحها البيزنطيون وأقاموا قلعة على أنقاذ القلعة القديمة، وجعلوها مركز لحماية المناطق المقابلة وتراجع دورها إلى غاية تأسيس الدولة الحمادية ووقوع المدينة ضمن مجالها الجغرافي، ولأهمية المدينة قامت بعض الجهات المعنية بمحاولات لنفض الغبار عن تاريخ وكنوز المدينة، وذلك منذ 1950 إلى غاية الآن ...ففما تكمن مكانة طبنة الأثرية وما هو الدور الذي أدته والتغييرات التي شهدتها في كل فترة ؟ ففي هذه الدراسة نتطرق إلى ثلاث عناصر مهمة أولها موقع مدينة طبنة جغرافيا وأهميتها بالنسبة لهذا الموقع، ثانيا نتطرق إلى المصادر العربية وغير العربية التي أعطت اهتماما لهذه المدينة من ناحية ازدهارها الاقتصادي ونشاطها العسكري، ثالثا عرفنا بالفترات التي مرت بها مع التغيرات والتجديدات التي حدثت مع التوضيح بمخططات وخرائط لذلك.

ـ موقع المدينة وخصائصها الجغرافية

تقع طبنة في الناحية الشرقية من الحضنة ضمن إحدى بلديات بريكة التي تدعى حاليا بلدية بيطام على بعد 4 كم جنوب غرب بريكة وعلى بعد 81كم من باتنة وتبعد عن قسنطينة ب 162 كم وعن المسيلة ب

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: مدينة طبنة من خلال المصادر والدراسات الأثرية ص.ص 322- 338.

76 كم، وتقع بالضبط ما بين خطي طول 20-04 ودائرتي عرض 350-370 (أوكعور، 2008-2009، صفحة 29)

يحدها من الشمال والشرق سلسلة جبلية يتراوح ارتفاعها ما بين 1400-1800م، حيث تربط الأطلس التلي بالأطلس الصحراوي وتتمثل في سلسلتين: جبال الحضنة بالشمال وجبال باتنة بالشرق، يحدها من الغرب جبال أولاد سيدي إبراهيم ومن الجنوب الغربي توجد مرتفعات بوسعادة التي تنتهي بجبال أولاد نايل، (انظر خريطة رقم 1).

الخريطة رقم 1 :موقع طبنة (عن أوكعور عبد الحكيم)

تشكل سهول واسعة يرتفع سطحها ب 488م عن مستوى سطح البحر، وتنحصر بين وادين: واد بريكة شمالا وواد بيطام جنوبا، ويعد هذا الأخير من أهم الأودية في هذه المنطقة بسببه تمتعت طبنة بثراء زراعي وحيواني أدى إلى ازدهار اقتصادي كبير قام عليها استقرار بشري معتبر منذ عهود(Despois, 1953, p. 6) ، رغم ذلك لا نملك

معطيات تاريخية وشواهد يقينة تساعدنا على تحديد الزمن الذي أنشأت فيه إلا في الفترة الرومانية (شنيتي م.، 1999، صفحة 289)

كما كان للنشاط العسكري أثر واضح على منطقة الحضنة ككل، حيث مدت بها شبكة طرق كثيفة:(انظر الصورة الجوية رقم 1)

*طريق طبنة – نقاوس هي محصنة بالعديد من الأبراج والقلاع الصغيرة حتى الوصول إلى نقاوس

*طريق طبنة – سفيان في اتجاه الشرق حيث تتبع مع واد بيطام حتى عين توتة إلى موقع لومبيز ومن ثم إلى موقع سفيان

* طريق طبنة – عين توتة هي على بعد 2500م من مدينة طبنة على الطريق الحديث بين بريكة وعين توتة

*طريق طبنة – بسكرة تقفي أثرها Grange على مسافة 26 كم في بلاد الداية عبر مضيق ثنية الوسطى عرضها 2.15 م، وهي ذات بلاطات حجرية مسطحة محفوفة جوانبها بصخور كبيرة

* طريق طبنة – مدوكال –دوسن ما تزال أثارها بارزة في بعض المواقع في اتجاه الجنوب الغربي من مدوكال إلى دوسن، هذه الطريق محصنة بأبراج مراقبة وقلاع، وفي نفس الطريق وبالضبط في منطقة عين نعيمة توجد قلعة مربعة الشكل بها أبراج مربعة، كان دورها مراقبة الطريق العسكري الذي يربط طبنة بدوسن (Grange, 1993, pp. 49-52)

*طريق طبنة – لامبيز فمن طبنة تتجه شمال شرق متبعين واد الحي الذي يمر بالقنطرة مرورا بعين توتة وصولا الى لامبيز، كما توجد طريق أخرى(Gsell, 1912, p. 3)

ساعدت هذه الطرق في الربط بين مراكز العمران ببعضها ويسرت حركة التجارة والرحلات وتنقل وحدات الجيش ما بين المعسكرات كلامبيز وحملاوي ودميدي، ووضع طبنة أحسن بكثير من المعسكرات الأخرى بسبب توفرها على الماء والتربة الخصبة والمناخ

الملائم(Baradez, 1949, p. 78)، ساعد على تنوع المنتجات الزراعية كالقطن و الشعير والكتان ومختلف أنواع الفواكه (Baradez, 1949, p. 218)رواج تجارتها الداخلية بامتياز وكثرة أسواقها جعلت منها مركزا تجاريا هاما(الادريسي، صفحة 164)، وبهذا رشحت لأن تكون مركزا قياديا لحدود موريطانيا القيصرية في بلاد الحضنة.

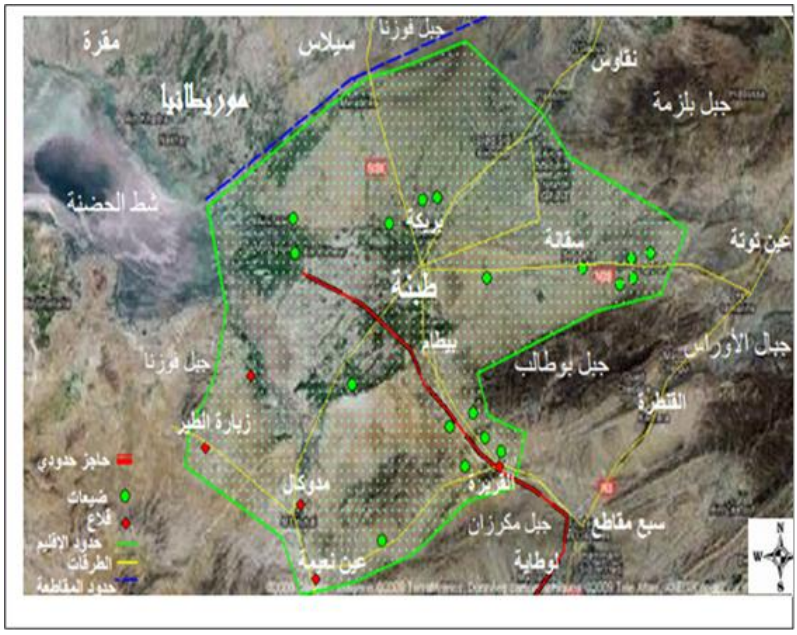

الصورة الجوية رقم 1: الطرق المؤدية من والى طبنة (عن أوكعور عبد الحكيم)

ـ طبنة من خلال المصادر العربية:

لقد تطرق بعض المؤرخين إلى ذكر مدينة طبنة، فمنهم من وصفها وصفا دقيقا حيث يسهل على الأثري إعادة تخطيط تصوري للمدينة خاصة في الفترة الإسلامية، أما البعض الأخر فاقتصر الذكر على تحديد موقعها الجغرافي وبعدها أو قربها من المدن المجاورة لها، نذكر من بينهم:

ابن العذارى المراكشي: اشتهر بكتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ويقول في جزئه الثالث "... من الزناتة هم الذين بنو طبنة وميلة ومسيلة لعبيد الله الشيعي علي بن حمدون من أهل الأندلس بقوا في خدمته إلى أن توفي وترك ولدين جعفر ويحي، فولى جعفر مكان أبيه ...."(المراكشي، 1983، صفحة 276)
اليعقوبي: يقول في كتابه البلدان ".. ومن القيروان إلى بلاد الزاب عشر مراحل ومدينة الزاب العظمى طبنة وهي التي ينزلها الولاة وبها أخلاط من قريش والعرب والجند والعجم والأفارقة والروم والبربر... وطبنة مدينة الزاب العظمى وهي في وسط الزاب ..."(اليعقوبي، 1860، الصفحات 140-141)

ابن حوقل: وصفها في كتابه صورة الأرض قائلا "... مدينة طبنة مدينة قديمة وكانت عظيمة كبيرة البساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير ولها سور من طابية وأهلها قبياتان عرب وبرقجانة ....يزرعون الكتان وجميع الحبوب فيها غزيرة كثيرة، وكانت وافرة الماشية من البقر والغنم ..."(ابن حوقل، د.ت، الصفحات 85-88)

البكري: يصف طبنة في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب "... طبنة وهي مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور أبي الدوانيق..... سورها مبني بالطوب وبها قصر وداخل القصر جامع وصهريج كبير يقع فيها نهرها ومنه تسقى البساتين .... ولمدينة طبنة من الأبواب باب خاقان مبني بالحجر عليه هو شرق وباب الفتح غربي وبينهما سماط يشق المدينة من الباب إلى الباب وباب تهودا قبلي وهو سري وباب كتامة جوفي .... بها أسواق كثيرة ولها بساتين يسيرة..... وليس من القيروان إلى سجلماسة أكبر منها واسم نهرها بيطام .... ويقول أهلها بيطام بيت الطعام لجودة زرعها ..."(البكري أ.، 1857، الصفحات 50-51)

الإدريسي: كتابه صفة بلاد المغرب " ...بين بجاية وطبنة سبع مراحل ومن المسيلة إلى طبنة مرحلتان، وطبنة مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزرع والقطن والشعير وعليها

سور من التراب وأهلها أخلاط،وبها صنائع وتجارات وأموال لأهلها ...ومن مقرة إلى طبنة مرحلة وبين طبنة ومدينة بجاية ست مراحل ...من طبنة إلى نقاوس مرحلتان..."(الادريسي، 1968، الصفحات 91-94)

ياقوت الحموي: شرحها في معجم البلدان قائلا " طبنة بضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة، وهي فيما أحسب عجمية...طبنة بلدة في طرف افريقية فيما يلي المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسى بن نصير... استجدها عمر بن حفص هزار مرد المهلبي في حدود سنة 454..." (الحموي، 1957، صفحة 21)

أبو الفداء: كتابه تقويم البلدان "... المحمدية ومنها إلى مدينة طبنة أربعة وعشرين فرسخا وطبنة مدينة عظيمة كثيرة المياه والبساتين والأهل والزرع وأكثرهم مسقيو أكثر غلاتهم القطن ..."(أبو الفداء، 1850، صفحة 139)

ابن خلدون: يقول في كتابه الشهير العبر وديوان المبتدأ والخبر في مجلده السابع " ... وبلاد الحضنة حيث كانت طبنة ما بين الزاب والتل..."(بن خلدون، 1959، صفحة 200).

ـ طبنة من خلال الدراسات غير العربية:

كلمة طبنة ذكرت في الوثائق والكتب القديمة على أنها منشأة عسكرية رومانية، جاءت بصيغ مختلفة إلا أنها ذات معنى واحد، مثل Augustin سماها في نصوصه Tobunis **(Augustin, pp. 12-19)**

إن الدراسات التي أنجزت حول موقع طبنة قليلة جدا وكلها تقديرية، بسبب استيطان مختلف الشعوب لفترات، هذا ما أدى إلى عدم الوصول إلى نتائج مرضية فهي عبارة عن دراسات وأوصاف لبقايا وجدت جراء الإهمال والتخريب الطبيعي والبشري، كما أنه لحد الآن لم تنجز أي حفرية علمية دقيقة مدعمة بأدلة مادية توضح هذا التسلسل التاريخي المهم ودراسته من كل الجوانب السياسية والعسكرية

والاجتماعية، ما عدا الحفرية التي قام بها قرنج Grange كشف من خلالها عن معظم المعالم الأثرية للمنطقة ما عدا الحضارة الإسلامية.

بدأت هذه الدراسات أو بالأحرى التقديرات التي اعتمدت على الوصف وإعطاء فرضيات، من 1848 الى 1901 وهي كالآتي:

أعمال تكسي 1848 Tescier: لقد أشار في مقاله إلى بعض الأمور عن طبنة، كموقعها الاستراتيجي وتأسيسها الذي رجحه إلى عهد جو ستينان، حيث أقيمت تحصينات امبراطورية رومانية وأكد أن طبنة كانت تتحكم في الجزء الشرقي من الحضنة لوفرتها على المياه التي كانت تتزود به من وادي بريكة، وهي إحدى مخازن المؤونة الرئيسية للتل، حيث عثر على بقايا مطاحن رومانية مختلفة الأشكال قدر عددها ب 100 مطحنة (Tescier, 1848, pp. 134-135)

أعمال بيان Payen: لديه عملين اثنين، أول عمل له كان مع فرقته الإيطالية1 في فيفري عام 1857، إثرها عثر على نقش كتابي باللغة اللاتينية عليه اسم طبونيس Tobonis، كما قام بتحديد الموقع وعدد السكان الذي قدره ما بين 25الى 30 ألف نسمة (Payen, 1857, p. 173).

ثاني عمل له في 1864، عثروا على العديد من بقايا هامة لبناءات أو قنوات مائية، الغرض منها سد حاجيات سكان المدينة وسقي الأراضي الخصبة التي قدرها ب 100 ألف هكتار، كما بين أن جميع مباني طبنة من انجاز روماني، رغم أنه لم يعثر على نقوش كتابية تدعم هذه الفرضية (Payen, 1857, p. 173)

أعمال فيل 1868 Ville: قام هذا الأخير بتحريات على طبنة الأثرية، ركز فيها على طبقات الأرض والمياه الجوفية، إذ قال عنها أنها مدينة كبيرة مربعة الشكل بها أنواع من الأبراج، قدر طول ضلعها الواحد ب 60 م، بنيت أسوارها بالحجارة المصقولة من الجير الأبيض دون استعمال البلاط، أما بالنسبة للمياه فيقول أن الرومان كانوا يجلبون المياه إلى طبنة من وادي بريكة وبيطام عبر سدين وقناتين مبنيتين على الضفة اليسرى من النهر(Payen, 1864, p. 14)

أعمال مسكري Masqueray 1877: قام بالتنقيب لمدة عشرة أيام مع ستة أشخاص، وصلوا إلى أن طبنة هدمت وبنيت عدة مرات، مما تسبب في تشويه النقوش الكتابية ومعرفة مخططها الحقيقي، كما استنتجوا أن طبنة تحتوي على ثلاثة مدن متتابعة: رومانية، بيزنطية وإسلامية (Ville, 1868, pp. 111-112)

أعمال دهيل1893-1892 Diehl: خصت دراسته للقلعة البيزنطية حدد موقعها بالضبط على الضفة اليسرى من وادي بريكة على مسافة 4 كم، وقد شبهها بقصر بلزمة وتيمقاد، حيث قام دهيل بدراسة القلعة من كل الجوانب مع إعطاء المقاسات(Diehl, 1894, pp. 22-25)

أعمال بلانشي1899 Blanchet:هذا الباحث له رأي آخر من خلال دراسته فهو يؤكد أن قصر طبنة ما هو إلا قصر 11م/5ه ذو فن بربري الذي ذكره البكري، ويقول أن الباحثين الذين سبقوه كانت دراستهم غير مجدية فهم ركزوا على الآثار الرومانية فقط (Blanchet, 1899 , pp. 290-291)

أعمال قرنج1901 Grange: وهي آخر الأعمال والدراسات التي أجريت على طبنة، تعرضت في دراساته على جميع المراحل التي مرت بها طبنة ابتداء من عصر ما قبل التاريخ حتى الفترة الإسلامية، وقد أفادت هذه الدراسة كثيرا إلا أنها تبقى ناقصة ما دامت لم تقم حفرية علمية منظمة(Grange, 1993, p. 1)

ـ طبنة عبر التاريخ ومعالمها الأثرية

إن الدوافع التي جعلت الرومان يحتلون منطقة الحضنة وشمال الصحراء، كانت لحماية المناطق المتيجية في الشمال وتأمين المنافذ الطبيعية من الصحراء إلى التل، ومن ثم أراضي زراعية جديدة إلى ممتلكات الدولة، فعمدت إلى مد شبكات الطرق واستصلحت الأراضي وتم استغلال المياه بطريقة مثالية فأحاطت المناطق النفعية بحاجز حدودي عزز بتحصينات ومراكز وقلاع عسكرية دفاعية على امتداد مسافات كبيرة مشكلة شريطا حدوديا واسعا سمي بالليمس، أقيم على خصوصيات جغرافية متميزة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية.

وبعد دخول البيزنطيون المنطقة شرع صولون في بناء مشروع حزام من القلاع خاصة بالجند، لكن مشروعه لم يتم بسبب الحروب وضيق الوقت فاقتصر فقط على إيجاد حلول سريعة وتخطيطات دقيقة تتوافق مع الأوضاع، حيث قاموا باختيار أماكن إستراتيجية تمكنهم من التحكم في الوضع العسكري ، لها حماية طبيعية وموزعة على الخط الدفاعي، فمنها ما بنيت جديدة والأخرى بنيت قلاعها على أنقاض مستوطنات رومانية، كما يقول شنيتي "أن الظروف التي أنجزت فيها تطلب سياقا مع الزمن قصد الاحتماء بالأسوار والقلاع قبل أن يستجمع الأعداء قوتهم والمهاجمة في مواقع مكشوفة"(العربي، 1974، صفحة 336)

كما حرص البيزنطيون على إقامة خط دفاعي يتقدم جبال الحضنة مثل طبنة وبشيلقة، الغرض من ذلك هو استغلال السهول الموجودة بشمال وشرق الشطوط، والتي تنصب إليها الوديان المتدفقة من المناطق التلية، خصوصا بعد انهيار المملكة الوندالية أجبرت السلطة البيزنطية أخذ قرارات استعجالية تضمنت وضع هياكل إدارية، وخاصة إعادة تشكيل الجيش البيزنطي، ويعني ذلك تجنيد وحدات عسكرية وتلقينها مبادئ القتال والدفاع، ثم توزيعها وإقامتها على مختلف الثكنات العسكرية والمراكز الإستراتيجية (شنيتي م.، 1999، صفحة 116)

وبعد دخول العرب فقدت المنشآت البيزنطية أهميتها وعبرتها الإستراتيجية والدور الذي تلعبه، كما دمرت العديد منها وبني على أنقاضها بأساليب ومواد وتقنيات البناء، ازدهرت كمدينة خلال القرنين 9و10، وتطورت في شتى المجالات وتوسعت، كما أعدها الجغرافيون العرب القدامى مندرجة في إقليم الزاب، تضاهي في أهميتها أهمية القيروان في افريقية، أو كما سماها اليعقوبي بمدينة الزاب العظمى(Despois, 1942, p. 214)

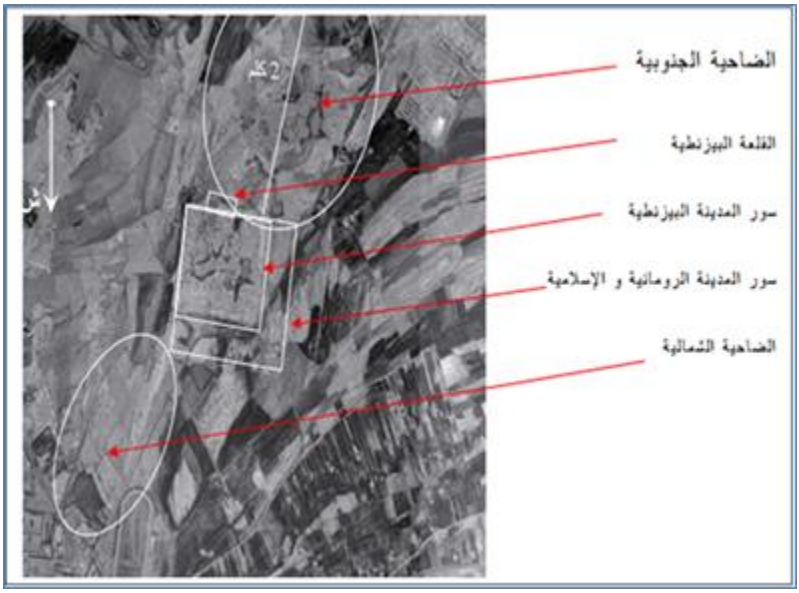

صورة جوية رقم 2: التغييرات الثلاث لطبنة (عن Blanchet)

تغيرت المعالم الأثرية لطبنة حسب المراحل التاريخية،(انظر الصورة الجوية رقم 2) أي هناك آثار نسبت إلى الفترة الرومانية والأخرى إلى البيزنطية والإسلامية، وهذه المعالم كما أشرنا ما هي إلا تحريات ميدانية وحفريات عسكرية ودراسات سطحية، أما الآن أصبحت طبنة خلاء فيها فخار متكسر وبقايا أعمدة وحجارة كبيرة مصقولة

في الفترة الرومانية كشف عن سورين الأول يبلغ أبعاده ب 760م طولا و 640م عرضا والثاني وجد في الجهة الشمالية على طول 990م والجهة الغربية 960م بعرض يتراوح ما بين 190م إلى 290م، وارتفاع هذان السوران ما بين 5م و6م ، ولكن حدث اختلاف بين الباحثين عن انتماء هذه الأسوار و الأرجح أنه روماني وحجارته بنيت بها سور ثاني في الفترة البيزنطية (Mahdjoubi, 1986 , p. 401)، كما اكتشف أيضا قنوات للمياه وخزانات تابعة للعهد الروماني سماها Grange السواقي(اليعقوبي أ.، 1988، صفحة 11) ، ووجدت

حمامات بها خمس قاعات كبيرة بنظام تسخين هيبوكوست (Thebert، 2003) خارج الأسوار ب180م جنوبا وصفهما وصفا دقيقا مع وضع المخططات (Diehl, 1910, p. 184)

أما طبنة في العهد البيزنطي مخططها يشبه مخطط قلعتي بلزمة وتيمقاد،(انظرالمخطط رقم1) وهو التخطيط أكثر رواجا في أشكال العمارة العسكرية وما ميزها أكثر تحصينها بالسور العالي 6م وتوزيع الأبراج على الجهات الأربعة، لكي يكون لها نظرة واسعة لمراقبة المنطقة شكلها منكسر للوصول إلى قلب البرج وهذه التقنية للحد والتقرب للعدو من وراء حواجز تضعف من هجماته، ويكون مداخل هذه الأبراج مقوسة في الجهة العلوية وبها عقد مدبب نصف دائري يحمل الطوابق العلوية للبرج(Grange, 1901, p. 44) ، يقال ان لها ثمانية أبواب بقي منها باب واحد ينفتح على الداخل، الأخرى مسدودة بالحجارة والملاط متقابلة مثنى مثنى في كل جانب، بينها شوارع كبيرة عرضها 8م محاطة بأعمدة(Grange, 1993, p. 47)

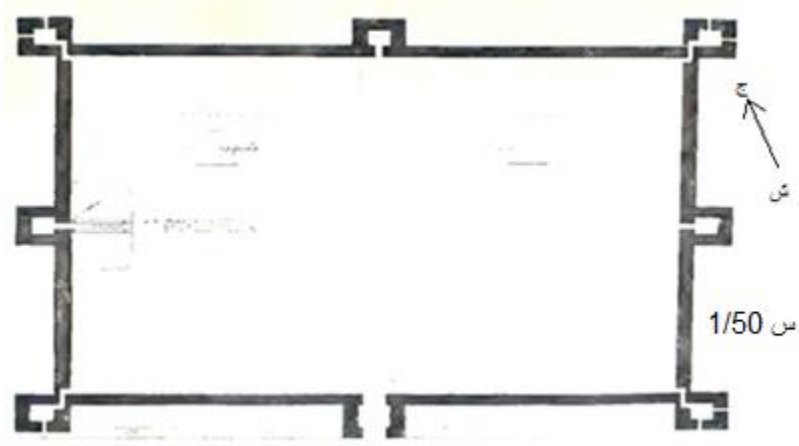

مخطط رقم1:طبنة في العهد البيزنطي(عن قرنج)

في الفترة الإسلامية فقدت المنشآت البيزنطية أهميتها وعبرتها والدور الذي كانت تلعبه، فاحتفظ بالقلعة أعيد بناء سور من ناحية

الغرب والشمال طوله 960م من الشمال إلى الجنوب وعرضه 950م من الشرق إلى الغرب، بني مسجد داخل القلعة(البكري، 1857، صفحة 50)(انظر مخطط رقم2)

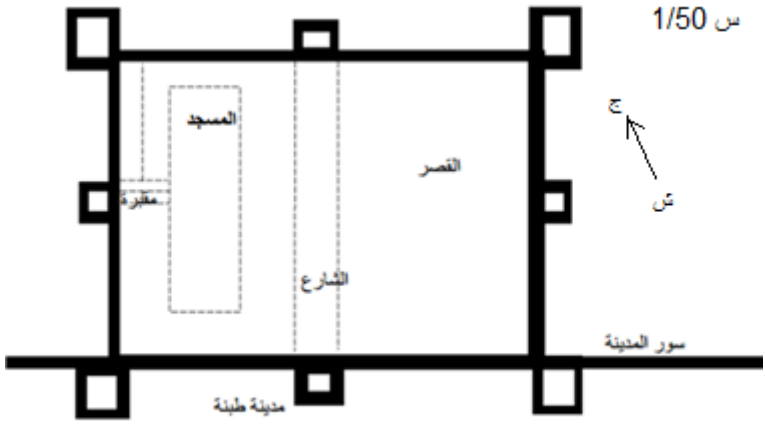

مخطط رقم 2: طبنة في العهد الإسلامي(عن Blanchet)

من خلال جميع هذه المعالم الأثرية، قدرت مساحة مدينة طبنة بدون ضواحيها ب 48 هكتارو64 آر ولما نضيف المساحة المحصورة ما بين السورين تصبح المساحة الكلية للمدينة 88 هكتار و99 آر، بينما مساحة الضواحي قد تصل إلى حوالي 4 كم^2 كما تعتبر آثار الضواحي أكثر بروزا من تلك الموجودة في المدينة نفسها (Grange, 1993, p. 53)

حاضر موقع الأثري لمدينة طبنة:

موقع طبنة اليوم خلاء، ليس فيه زرع ولا شجر(أنظر صورة رقم 3)، تجد أرضيتها مغطاة بطبقة من القطع الفخارية المكسورة والمتناثرة على طول المكان، فأعطت لهذا المكان لون أحمر قرميدي،

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: مدينة طبنة من خلال المصادر والدراسات الأثرية ص.ص 322- 338.

كما نجد بعض أجزاء الأعمدة منتشرة بكثرة منفردة أو مصطفة أو مغروسة في التراب لا يظهر منها غير جزء صغير، وابرز أثر ظاهر هو خزان ماء المغروس في الأرض بعمق مترين أو ثلاثة أمتار ذو سقف محدب طوله 6.55م وعرضه الحقيقي لا نعرفه لأنه مغطى بالتراب (انظر الصورة رقم 4)(أوكعور، 2008-2009، صفحة 48).

صورة رقم 3: المنظر الحالي لموقع طبنة

صورة رقم 4: بقايا خزان الماء

ـ خاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن طبنة منطقة إستراتيجية هامة خصوصا بعد أن عرفت كيف تتحكم وتستغل مياهها ما جعلها عامل رئيسي أو بالأحرى معجزة في ازدهار المنطقة خصوصا من ناحية الزراعة، ما أهلها لأن تكون وعاءا لعدد كبير من السكان، وتصل بذلك إلى المكانة الحضارية التي شهدتها منذ عصور ومصدر للصراعات والحروب، وبذلك تنوعت منشآتها العسكرية الدفاعية من أسوار وأبراج حتى أصبحت من المحصنات العسكرية على خط الليمس وإحدى أهم ملتقيات الطرق الرئيسية في شبكة المواصلات وبوابة الصحراء، وخط حدودي مع مناطق البدو والرحل كما تتحكم فيكل المناطق الحدودية بين نوميديا وموريطانيا.

المراجع العربية

-ابن حوقل ,أ .ا) .د.ت .(صورة الأرض .(pp. 85-88) .سيدت دار مكتبة المياه.
-ابن خلدون ,عبد الرحمان.(1959). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلف الأكبر. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
-أبو الفداء،ع .ا .(1850) .تقويم البلدان .(p. 139) .باريس :دار الطباعة السلطانية.
-الادريسي ,ا .أ .(1968) .صفة بلاد المغرب من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .(pp. 91-94) ,.ليدن .
-البكري ,أ .ع .(1857) .المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، جزء من المسالك والممالك .الجزائر :المطبعة الحكومية.
-الحموي ,ش .ا .(1957) .معجم البلدان .بيروت :دار صادر.
-العربي ,إ ,1974) .مارس -أفريل .(العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد .*مجلة الأصالة*.336 .p , .
-العزيز ,ا .أ .(1857) .المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، جزء من المسالك والممالك، ، ص .51-50الجزائر .
-المراكشي ,ا .ع .(1983) .البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تأريخ افريقية والمغرب من الفتح الى القرن الرابع الهجري .بيروت لبنان :دار الثقافة
-اليعقوبي,أ .(1988) .كتاب البلدان .لبنان :دار احياء التراث العربي.

-أوكعور ,ع .ا .(2009-2008). الإقليم الإداري الأثري لبلدية رومانية، دؤاسة جغرافية وأثرية لمدينة طبنة، رسالة ماجستير. 48. الجزائر.
-شنيتي, م. ا. (1999). الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ديوان المطبوعات الجامعية ديوان المطبوعات الجامعية.

المراجع الأجنبية:

-Atlas Historique Géographique et économique. (1934).p 29.
-Augustin, S. (n.d.). Debatismo contra Donatistas., (pp. 12-19).
-Baradez, J. (1949). Fossatum Africae , Recherches Aériennes sur l'organisation des confins Sahariens A l'époque Romaine. paris.
-Blanchet, M. (1899). Excursion Archéologique dans le Hodna et le Sahara, Recueil des Notices et mémoires de la société Archéologique du département de Constantine .pp258-319
-Despois. (1942). La Bordure Saharienne de l'Algérie Orientale. revue Africain, p. 214.
-Despois, J. (1953). Le Hodna.Algeriepublication de la faculte d'Alger. paris .
-Diehl. (1910). Manuel d'art byzantin. paris.
-Diehl, M. (1894). Rapport sur deux missions archéologique dans l'Afrique du Nord , Avril-juin 1892 et Mars-Mai 1893, Extraits des Archives des missions scientifiques et linéaires . paris.
-Grange, R. (1901). Monographie de Tobna , Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique du département de Constantine.pp1-*95*.
-Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique du département de Constantine.
-Gsell, S. (1902). Note D'archéologie Algérienne. Bulletin du comité des Travaux Historiques et Scientifiques, 506-515.
-Gsell, S. (1912). Atlas Archéologique de l'Algerie.tom 1-2. Paris.

-Mahdjoubi, A. (1986). De la fin de l'antiquité au haut moyen âge Héritages et changements dans l'urbanisme africain, le comité de travaux Historiques et scientifique.
-Payen. (1857). Notice sur l'emplacement de plusieurs villes romaines de la subdivision de Batna, la Société de la province de Constantine.
-Payen. (1864). Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de Constantine.pp1-14.
-Tescier. (1848). Exploration de la province de Constantine et des Zibans. revue Archéologique, 134-135.
-Thebert. (2003). Les Thermes romains d'Afrique du Nord et leur contexte méditerranéen, Etudes d'histoire et d'archéologie. Rome.
-Ville, M. (1868). Voyage d'escploration dans les Bassins du Hodna et du Sahara. paris.

للإحالة على هذا المقال:

ـ عطية حنان، (2022)، «**مدينة طبنة من خلال المصادر والدراسات الأثرية**» . **المواقف**، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 322- 338.